الا ان استثناء منوعا مما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يندفع ما قيل من ان ما الملك الحى

وبعده لا يخفى ثم رأيت الحديث برواية الطبراني وابي نعيم عنها والحكيم الترمذي عن عائشة ولفظهم

ما اقفر من ادم بيت فيه خل فيقرر ول به الاشكال ويحمل التعبير على انه من بعض الرواة والعلم

بالحال قيل من حق ام هانئ ان تجيب بان عنده خبز فلم عدلت عنه الى هذه العبارة واجيب بانها لما

عظمت شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأت ان الخبز اليابس والخل لا يصلحان ان يقدما الى مثله ولما يضيف

منها عنه بهاشة وقرية طيب خاطرها صلى الله عليه وسلم وقربتها فقال يا ام هانئ اي اعطيه اسم منسل قال الخل والاظهر ان

معناه اما حضر اي ما عندك دعى فضلي ومرتبته ها تواضعا كما اقفر او ما خلا بيت من ادم بعضهن

يسكن انه في منزلي وقيد فيه فصل صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وانه لا يجوز

بل الا ان يقال انه حال ودو الحال على تقدير الموصوف اربعة من البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح

المفتاح للسيد في بحث التنبيه انه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف وان مجيء الحال من النكرة العامة

بالنفي لا تحتاج الى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة لبيت ولم يفصل بينها باجنبي من كل وجه لان اقفر عامل

في بيت وصفة ونما فصل بينها هنا وفي النهاية اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله الادام والقفار الطعام

بلا ادام واقفر الرجل اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء فيها قال

الحنفي وتوهم بعض الناس انه بالقاف والفاء وليس برواية ودراية قلت اما الدراية ففيه نظر اذ معناه

على تقدير صحة الرواية ما احتاج ولا افتقر اهل بيت من اجل ادام ويكون في بيتهم خل واما الرواية

فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين محمد الايجي قدس سره انه افتقر نسخة ثم في الحديث حث على عدم

النظر للخبز والخل ببيان الاحتقار وانه لا باس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه لصدق المحبة

العلم بمودة المسؤول لذلك محمد بن المثنى قال محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني

عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء اي مطلقا او نساء زمانها ونساء رسول

الله صلى الله عليه وسلم التي كن في زمانها كفضل الثريد بفتح المثلثة وهو الخبز المأدوم بالمرق سواء كان

كان مع اللحم او لم يكن مكن الاول اللذ واقوى وهو الاغلب على سائر الطعام اي باقي الاطعمة وقول

ابن حجر اي من جنسه بلا ثريد محمول عليه اذ اي من سائر الطعام جنسه وفي حديث ابي الدرداء احب الطعام

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس وفي حديث سلمان رواه الطبراني والبيهقي البركة في ثلاثة

في الجماعة والثريد والسحور قال بعض الاطباء الثريد من كل طعام افضل من المرق فثريد اللحم افضل من مرقه

وثريد ما لا لحم فيه افضل من مرقه والمراد من فضل الثريد نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ

به وتناوله وتمكن الانسان من اخذ كفايته منه بسرعة فهو افضل من المرق ومن سائر الاطعمة من هذه

الحيثيات ونزه اشارة الى ان الثريد احد الطعامين وفي النهاية بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر

مما في نفس اللحم وقال الاطباء هو يعيد الشيخ الى صباه وفي الحديث اشارة الى ان الفضائل التي اجتمعت

في عائشة ما توجد في جميع النساء من كونها ابنة افضل الانبياء واحب النساء اليه واعلمهن واسهلهن واحسنهن

وان كانت لخديجة وفاطمة وجوه اخر من الفضائل البهية والشمائل العلية ولكن البهية التي في الفضيلة

الشبيهة بالثريد لم توجد في غيرها ولذا قيل ليس في هذا الحديث تصريح بافضلية عائشة على غيرها من النساء من

جميع الوجوه لان فضل الثريد على باقي الاطعمة من جهات مخصوصة وهو لا يستلزم الافضلية من كل الوجوه

وقد ورد في الصحيح ما يدل على افضلية فاطمة وخديجة على غيرهما من النساء والله سبحانه اعلم قال الطيبي والسر فيه

ان الثريد مع اللحم جامع بين القوة واللذة وسهولة التناول وقلة المدة في المضغ فضرب به مثلا ليؤذن بانها

اعطيت مع حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة

العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم

ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله

بن عبد الرحمن بن معمر الانصاري ابو طوالة بضم الطاء كان قاضي المدينة زمن عمر بن عبد العزيز انه سمع انس

بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال ابن حجر اي على

جميع النساء حتى آسية وام موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم آسية ومريم ابنة عمران لما قاله فيها محتمل لحديث

فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران وفي رواية لابن ابي شيبة بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون